

شرح رياض الصالحين ٣٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#) وبعد ان انتهى من باب المجاهدة اتبعه بباب الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر ولعله يشير الى ان المسلم ينبغي عليه ان يستمر في مجاهدة نفسه حتى اخر عمره - [00:00:21](#) اه ذكر هذا الباب الحث على الازدياد في الخير في اواخر العمر المسلم يزداد خيرا وطاعة لله تعالى في كل يوم بل في كل ساعة من ساعات حياته هذه علامة الهداية. والذين اهدتوا زادهم هدى واتاهم تقواهم - [00:00:41](#) وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر هذا من علامة التوفيق انك تحرص على الخير دائما - [00:01:04](#) يتعلم العلم النافع تزداد من العمل الصالح لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وهكذا في كل اه احوالك ومراحل عمرك لكن الختام هو المعترف ولهذا يتأكد على المسلم في ختام حياته واواخر عمره ان يزداد من الخير - [00:01:21](#) ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. وان اعلم صالحا تزكاه. واصلح لي في - [00:01:49](#) ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين هذا اذا وصل الاربعين اليوم الواحد منا اذا وصل اربعين كانه لا يزال في بداية عمره شابا ولا يفكر في الموت ولا يفكر في الآخرة - [00:02:12](#) الا اذا شاب وبلغ السبعين او الثمانين بعد ذلك يفكر المسلم ينبغي عليه ان يكون على الخير والطاعة في كل احواله لانه لا يدري متى يفجأ الموت متى يكون اخر عمرك؟ انت تؤمل ان تعيش ستين سنة سبعين سنة ما تدري يمكن ان يكون اخر عمرك هذه السنة التي تعيشها. او - [00:02:29](#) سنة او سنتين او بعد يوم او يومين ما تدري وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ولهذا اذا اراد الانسان ان يختتم له بالخاتمة الحسنة فعليه بالاستقامة - [00:02:56](#) عليه بالاستقامة في كل مراحل عمره. من صغره في شبابه ومن شب على شيء شاب عليه ومن عاش على شيء مات عليه فاذا ينبغي على المسلم ان يزداد من الخير وخاصة في اواخر عمره اذا شاب او تقدم به العمر لان - [00:03:11](#) العبرة بالخواتيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم فاذا ختمت عمرك بطاعة الله تعالى فيرجى لك ان يغفر لك كل ما سبق لان التوبة تجب ما قبلها - [00:03:35](#) فهذا من فضل الله تعالى على المسلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة قال الامام النووي رحمه الله تعالى قال الله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر - [00:03:52](#) اولا نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يعني اولا نعمركم عمرا يتذكر فيه من تذكر تستطيع ان تتذكر فيه وان تتوب فيه الى الله ثم علاوة على هذا قال وجاءكم النذير - [00:04:15](#) قال النووي قال ابن عباس والمحققون معناه اولم نعمركم ستين سنة يعني هذا عمر طويل يتذكر به الانسان ويمكن ان يستدرك وان

يراجع نفسه وان يتوب الى ربه. وان يزداد من الخير - [00:04:33](#)

قال ويؤيده الحديث الذي سنذكره ان شاء الله تعالى. وقيل معناه ثماني عشرة سنة اولاً نعمركم ما تذكر فيمن تذكر ثماني عشرة سنة وهذا كافي للتذكر. لان الانسان ممكن ان يبلغ في آآ وعمره ثلاث عشرة سنة مثلاً - [00:04:53](#)

او خمسة عشر سنة او خمسة عشرة سنة فيكون عنده سنة سنتين ثلاث تكفي للتذكر. السنة ما شاء الله فيها ثلاث مئة وستين يوم تقريباً الايام طويلة اذا ثم قال وقيل اربعين سنة. قاله الحسن والكلي ومسروق. ونقل عن ابن عباس ايضاً - [00:05:16](#)

ونقلوا ان اهل المدينة كانوا اذا بلغ اقدم اربعين سنة تفرغ للعبادة شوف كيف كان السلف من اهل المدينة الواحد منهم اذا بلغ اربعين سنة خلاص قطع للعبادة تفرغ للعبادة لانه سيلقى ربه جل وعلا ما بقي من العمر الا القليل - [00:05:38](#)

مضى اكثر ممكن من نصف العمر نسأل الله تعالى ان يوقظنا من غفلتنا. وقيل هو البلوغ وفي الحقيقة هذا يصدق على اي عمر واي زمن يستطيع فيه الانسان ان يتذكر ولو كانت ايام معدودة اولم نعمركم ما يتذكر في - [00:05:59](#)

في من تذكر يعني حتى لو بلغ وعاش اياماً فيصدق عليه هذا الامر انه الله تعالى امد له في عمره حتى لو امد لك شهوراً او سنوات فلا بد ان يعرف الانسان انه اذا بلغ فهو محاسب على كل شيء - [00:06:19](#)

فهذا عمر اعطاك الله تعالى اياه والله تعالى يفعل ما يشاء هذي الدنيا اختبار. ممكن يعطي هذا بعد البلوغ سنة او سنتين ممكن يعطي هذا بعد البلوغ خمس سنوات يعطي هذا خمسين سنة - [00:06:42](#)

هذا يرجع الى حكمة الله تعالى ومشينته جل وعلا. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذا قال وقوله تعالى وجاءكم النذير. قال ابن عباس والجمهور هو النبي صلى الله عليه وسلم. كما جاء في آيات كثيرة - [00:06:57](#)

الم يأتيكم نذير؟ يعني رسول من عند الله؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقيل الشيب قاله عكرمة وابن عيينة وغيرهما والله اعلم يعني الشيب هذا من النذر لا بأس وجاءكم النذير يعني الشيب - [00:07:16](#)

لان الشيب يذكر الانسان بقرب اجله ثم ذكر الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر واجله حتى بلغ ستين سنة - [00:07:35](#)

رواه البخاري قال العلماء معناه لم يترك له عذراً اذ امهله هذه المدة. يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية في العذر اذا اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة - [00:07:52](#)

فاذا ليس له عذر امام الله تعالى. ما يقول انا ما كان عندي فرصة في الحياة ومرت الحياة بسرعة وما شعرت بها الله اعطاك عمر ستين سنة كيف بعد ذلك الانسان - [00:08:11](#)

يصر على الشهوات والمعاصي وهذا في الحقيقة في زماننا من الغفلة الشديدة التي اه عمت الناس الا من رحم الله وصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين - [00:08:25](#)

حب الدنيا وطول الامل اليوم الواحد يعمل لدنياه في شبابه ويتزوج ويبني بيتاً يخلف اولاداً ما عليه هذه حياته يتمتع بها لكن لا تنسى ربك لا تنسى اخرتك. طيب بعد ان يعمل وآآ - [00:08:47](#)

يتقاعد من عمله ممكن يكون عمره في الخمسينات او بلغ الستين بعد ذلك ما شاء الله يفكر في مشاريع جديدة الان انت تفرغت خلاص الحمد لله جربت كل شي في الدنيا - [00:09:07](#)

لماذا ما تجعل اخر عمرك لله جل وعلا تجعل اخر عمرك للدار الآخرة ما بقي لك من هذه الدنيا الا ايام معدودة او سنوات معدودة. ما تدري متى تسقط في قبرك - [00:09:26](#)

اذا استعد لاخرتك للاسف الان تجد كثيراً من كبار السن تفكيرهم الان يبدأ مشروع اخر من حياته يبدأ يفكر في تجارات في مشاريع ما يشبع من الدنيا هكذا ابن ادم - [00:09:42](#)

الا من رحم الله والسعيد والله هو الذي استيقظ من غفلته كفاك طلباً للدنيا الى متى؟ الى متى الغفلة اذا وصلت خمسين سنة ستين سنة قل لي ماذا ما احفظ القرآن الكريم؟ لماذا ما تفرغ في الصباح لقراءة القرآن والقيام بالقرآن في صلاة - [00:09:59](#)

الضحى ممكن يصلي يقرأ اربعة اجزاء خمسة اجزاء في ساعتين في ثلاثة في ثلاث ساعات وهو يعني مرتاح ويعتكف في المسجد ويسأل العلماء ويطلب العلم ويحضر دروس العلم ازداد ايماننا حتى يلقي الله تعالى بشوق للقاء الله ومحبة لله وخشية لله. اما ان يلقي الله قلبه مليء بحب الدنيا. اذا ماذا - [00:10:22](#)

فعلت في دنياك حتى اخر عمرك جعلته للدنيا فنسأل الله تعالى السلامة والعافية. نسأل الله ان يوقظ قلوبنا والله الانسان الاخوة الى متى يلهث خلف الدنيا اذا رزقك الله تعالى ما يكفيك في امر دنياك. تفرغ لآخرتك. تفرغ للعلم. تفرغ للقرآن. تفرغ للعبادة - [00:10:48](#)
هذا الذي سينفكك عند الله والله ما ينفكك شيء من الدنيا. لن تحمل معك شيء من هذه الدنيا لا مال ولا ولد ولا وظيفة ولا ملك ولا جاه ولا شيء. ما اغنى عني ما لي هلك عني سلطانية - [00:11:11](#)

فاذا على الانسان يستيقظ من غفلته ويعمل لآخرته كفاك غفلة. الهاكم التكاثر. حتى زرتم المقابر هناك ما ينفع الندم بعد ان تدفن في قبرك ما ينفكك الندم فنسأل الله تعالى السلامة والعافية نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ثم ذكر ايضا حديثا طويلا يأتي معنا ان شاء الله في - [00:11:28](#)

آآ مجلس الغد نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يبارك لنا في حياتنا واعمالنا وان يجعل خيرا اعمالنا واخرها وخيرا ايماننا يوم نلقاه جل جلاله والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:56](#)